

كلمة للرئيس حافظ الأسد في مأدبة عشاء أقامها تكريماً للرئيس جاك شيراك دمشق، 19/10/1996.* [مقتطفات]

[.....]

ونحن نقدر كل التقدير دور فرنسا بقياداتكم في البيانين الصادرين عن قمة فلورنسا وقمة ليون اللذين أوضحا فهم أوروبا الصحيح لمقومات السلام العادل والشامل في منطقتنا وأكدوا الترابط الوثيق بين أوروبا والمنطقة العربية.

ولدينا قناعة مرتكزة إلى حقائق الواقع والتاريخ والمصالح المتبادلة بأن لأوروبا وفي الطليعة فرنسا دوراً هاماً في السعي لتحقيق السلام العادل والشامل في منطقتنا وهو دور يؤهلها له الواقع الجغرافي والشراكة المتوسطة وعلاقات وتبادلات ثقافية وحضارية على مدى قرون من الزمن.

ولا يفوتني أن أذكر بالشكر والتقدير جهودكم واهتمامكم خلال الاعتداء على لبنان في نيسان [أبريل] الماضي ومتابعتمكم لمجريات الأحداث آنذاك وتكليفكم وزير خارجيتكم السيد هيرفيه دو شاريت بالمجيء إلى المنطقة وبذل جهوده في الاتجاه الصحيح وقد فعل ذلك وكان نشيطاً صابراً مثابراً وهو جدير منا بالثناء والتقدير. السيد الرئيس..

إنه لأمر مؤسف وخطير أن عملية السلام التي بدأت في مؤتمر مدريد تبدو الآن وكأنها قد وصلت إلى طريق مسدود بسبب انقلاب حكومة إسرائيل الحالية على كل ما بذل من جهود وما تحقق من التزامات على مدى خمس سنين.

وموقف الحكومة الإسرائيلية حالياً هو موقف الرفض المطلق لكل مقومات السلام التي اتفق عليها سابقاً وموقف الإلغاء الكامل لعملية السلام.

حكومة إسرائيل الحالية تنهج نهج المراوغة. إنها تتحدث عن السلام ولكن ما هو هذا السلام الذي تتحدث عنه ما دامت تعلن على الملأ أن الانسحاب من أرض الجولان السورية مرفوض وأن الانسحاب من جنوب لبنان مشروط خلافاً لقرار مجلس الأمن رقم 425 الذي ينص على انسحاب إسرائيل دون قيد أو شرط وما دامت ترفض الاعتراف بالالتزامات التي وافقت عليها حكومة إسرائيل السابقة وهذه الالتزامات ليست مجرد كلام كما يقول رئيس الحكومة الإسرائيلية بل هي التزامات اتخذت بشأنها قرارات ووضعت بشكل يجعلها ملزمة وسنقول لاحقاً كيف أنها ملزمة وحكومة إسرائيل في الوقت ذاته تتنكر للاتفاقات التي وقعت مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني فما هي مصلحة سورية ومصصلحة الأطراف العربية في مثل هذا السلام الذي لا يعيد الأرض والحقوق إلى أصحابها!؟

إن عملية السلام يجب أن تنجح لأن السلام مصلحة للجميع مصلحة للمنطقة ولشعوب العالم ومن المهم أن تحشد دول العالم في الغرب والشرق عزومها وإمكاناتها من أجل أن ينتصر السلام ويحصل كل طرف على حقوقه.

وهكذا يكون السلام عادلاً لأن السلام يعني العدل وإذا لم يكن العدل جزءاً عضوياً لا ينفصل عن السلام فإنه ليس سلاماً بل هو استسلام.

ومن وجهة نظري لا أرى تعارضاً بين الدور الأوروبي والجهود التي بذلتها وتبذلها الولايات المتحدة الأميركية ما دام الجميع يدفعون عملية السلام إلى الأمام ويتجهون إلى ما فيه الخير لشعوب المنطقة وللعالم.

[.....]

* "البعث" (دمشق)، 1996/10/20. وقد زار الرئيس شيراك سورية خلال الفترة 19 - 1996/10/21، في إطار جولته في الشرق الأوسط.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx